الدنيا في كتاب القبور باسناده عن محمد بن اسمعيل بن ابي فديك
قال اخبرني سليمان بن يزيد الكعبي عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة محتسبا كنت
له شفيعا وشهيدا يوم القيمة قال ابن ابي فديك واخبرني عمر
ابن حفص بن ابي مليكة كان يقول من احب ان يقوم وجاه
النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند
راس القبر على راسه قال ابن ابي فديك وسمعت بعض من ادركت
يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال صلى الله
عليه وسلم عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك حاجة فهذا الاثر من ابي
فديك قد يقال فيه استحباب قصد الدعا عند القبر ولا حجة
فيه لوجوه احدها ان ابن فديك روى هذا عن مجهول وذكر
ذلك المجهول انه بلاغ عمن لا يعرف ومثل هذا لا يثبت به شيء اصلا
وابن ابي فديك متاخر في حدود المائة الثانية ليس هو من
التابعين ولا من تابعيهم المشاهير حتى يقال قد كان هذا
معروفا في القرون الثلاثة وحسبك ان اهل العلم بالمدينة
المعتمدين لم ينقلوا شيأ من ذلك ومما يضعفه انه قد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه
بها عشرا فكيف يكون من صلى عليه سبعين مرة جزاوه ان
يصلي عليه ملك من الملائكة واحاديثه المتقدمة تبين ان
الصلاة والسلام عليه يبلغه من البعيد والغريب انما يقتضي
استحباب الدعاء للزائر في ضمن الزيارة كما ذكر العلما ذلك في مناسك
الحج هذه مسالتنا فانا قد قدمنا ان من زار زيارة مشروعة ودعا
في ضمنها لم يكره هذا كما ذكره بعض العلما مع ما في ذلك من النزاع

ان م

ان هذا م

وليس م

من ان

من ان المنقول عن السلف كراهة الوقوف عنده للدعا وانما المكروه
الذي ذكرناه قصدها وهو قصد الدعاء عنده ابتداء كما ان من
دخل المسجد فصلى تحية المسجد ودعا في ضمنها لم يكره ذلك او
توضاء في مكان وصلى هنالك ودعى في ضمن صلاته لم يكره ذلك
ولو تحرى الدعاء في تلك البقعة او في مسجد لا خصيصة له
في الشرع دون غيره من المساجد نهي عن هذا التخصيص الثالث
ان الاستجابة هنا لعلها لكثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الصلاة عليه قبل الدعاء وفي وسطه واخره من اقوى الاسباب
التي يرجى بها اجابة سائر الدعاء كما جاء به الاثار مثل قول عمر
ابن الخطاب الذي يرويه موقوفا ومرفوعا الدعاء موقوف بين
السماء والارض حتى تصلي على نبيك رواه الترمذي وذكر محمد
ابن الحسن بن زبالة في كتاب اخبار المدينة فيما رواه عنه الزبير
ابن بكار وروى عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال اتيت
رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى
العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة ابن ابي عبد الرحمن
فيقوم عند القبر فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو حتى
يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا الى هذا فيقول دعوه فان
للمرء ما نوى ومحمد بن الحسن هذا صاحب اخبار وهو ضعيف
عند اهل الحديث كالواقدي ونحوه لكن يستانس بما يرويه
ويعتبر به وهذه الحكاية قد يتمسك بها على الطرفين فانها
تقتضي ان الذي فعله هذا الرجل امر مبتدع عندهم لم يكن من
فعل الصحابة وغيرهم من علما اهل المدينة والا لو كان هذا
امرا معروفا من عمل اهل المدينة لما استغربه جلساء ربيعة
وانكروه بل ذكر محمد بن الحسن لها في كتابه مع رواية الزبير

Copyright © King Saud University